

التعدد اللغوي في المنهاج التعليمي المغربي الجديد في

القسم الابتدائي

د: محمد بنعمر

مركز وجدة الجامعي

المغرب

خلاصة

هذا العرض يتجه إلى التساؤل حول مشروعية التعدد اللغوي الحاضر بقوة في المنهاج التربوي للتعليم الابتدائي الجديد المعمول به في المغرب، و الذي تم تعميم العمل به ابتداء من الموسم الدراسي : 2019/2018.

والبحث يستحضر مبررات هذا الحضور ودواعيه، ويكشف عن التعثر اللغوي الحاد الذي يعيش المتعلم في محور قطب اللغات..

إذ سنجيب فيه على هذا الإشكال التربوي الذي أثاره التعدد اللغوي الحاضر في المنهاج الجديد بعرض مدى تأثيره على المتعلم .

من خلال عرض مواقف اللسانيين والتربويين والمتدخلين في الشأن التربوي بيان واختياراتهم اتجاه هذه الظاهرة اللغوية...

-تقديم الإشكالية :

إن الإشكالية التي ينطلق منها هذا البحث هو التساؤل عن مشروعية التعدد اللغوي الحاضر بقوة في المنهاج التربوي للتعليم الابتدائي الجديد المعمول به في المغرب، والذي تم تعميم العمل به ابتداء من الموسم الدراسي : 2019/2018

وقد طرح المنهاج التعليمي الجديد أسئلة مفتوحة على الباحثين والمشتغلين بالشأن التربوي، لأن مما تميز به هذا المنهاج الجديد هو اعترافه بشكل رسمي وعلني بالتعدد اللغوي وتثبيته وتوصيفه لهذا التعدد في قطب اللغات من حيث هو احد الأقطاب الأساسية المشكلة للمنهاج الجديد في التعليم المغربي ، بحيث تدرس اللغة العربية بجانب اللغة الفرنسية والامازيغية.....

وقد اعترف المنهاج الجديد بهذا التعدد واعترف بتكامل اللغات الثلاث ضمن تصور لساني وتربوي وتواصلية موحد ومنسجم يخدم أهداف التعلم، ويعمل على تنمية الكفاية اللغوية للمتعلم المغربي بصفة عامة .

وهذا الاعتراف والتوصيف كان من اجل جعل المتعلم منخرطا ومنفتحا على مجتمع المعرفة والتواصل.

رغم أن اللغة العربية في القطب الجديد المسمى بقطب اللغات تأخذ نسبة عالية وتحظى بحصيص زمني كبير يصل إلى النصف من مجموع الحصيص الزمني المخصص لجميع الأقطاب الأخرى، فضلا عن حمل هذا المنهاج والزاميته لثلاث لغات ،يلزم تعليمها ويفرض تدريسها بدءا من السنة الأولى ابتدائي.

ومن السياقات الحاكمة التي فرضت الشروع بالعمل بالمنهاج الجديد هذا السياق البيداغوجي الذي يكشف بأن تعليم اللغات اليوم يمثل خيارا استراتيجيا يفرضه مجتمع المعرفة بحكم الاتساع المتزايد لنفوذ اللغة العربية في العالم ،وتنامي الاشتغال بعلومها ، وارتفاع الطلب على تعلمها ودراستها ، وتحولها إلى لغة حمالة للمعرفة والعلم والتكنولوجي قادرة على الاستيعاب و مواكبة الإنتاج العلمي بتداخلها وتواصلها وارتباطها مع عدد من فروع وحقول المعرفة الإنسانية .

والسؤال الإشكالي الذي يطرح نفسه هو هل هذا التعدد والخليط اللغوي في المنهاج الجديد سيؤثر بشكل فعلي و سلبي على المتعلم في تعلمه للغة العربية بجميع مكوناتها...

هذا السؤال الإشكالي المركب هو الذي سنحاول الإجابة عنه في هذا البحث الذي اخترنا له أن يكون في موضوع التعدد اللغوي بعرض مواقف اللسانيين والبيداغوجيين اتجاه هذه الظاهرة...

-أهمية اللغة في بناء التعلّيمات

-تعد اللغة العربية مكونا هاما وأساسيا من مكونات الهوية ، فهي الأداة المشكلة للنسيج الحضاري والثقافي لجميع دول العالم العربي بما في ذلك المغرب،لذلك حرص النظام التعليمي المغربي في مساره التاريخي البعيد على توريثها للأجيال القادمة ، وعمل على صيانتها وتقويتها والرفع من مستواها وأدائها في البرامج التعليمية لتقوم اللغة العربية بوظائفها التعليمية و التواصلية ،حتى تؤدي مهامها في التنمية والتقدم.....

مما جعل تدريس اللغة العربية وتعلمها من ابرز القضايا المحورية المطروحة في المنظومة التعليمية المغربية ، وفي جميع مشاريع الإصلاح التي عرفها ورش إصلاح التعليم في السنين الأخيرة .

فاللغة العربية من ابرز وظائفها التواصل في إبلاغ حاجيات ورسائل المتخاطبين إلى السامعين. فهي تقوم بوظيفة التواصل والتبليغ والإخبار من خلال إيصال مراد المتكلم إلى المخاطب من أفراد العشيرة اللغوية التي ينتمي إليها ذلك المخاطب وفق التعاقد التخاطبي الجامع والقائم بين المخاطب والسامع...¹.

فالتواصل إذن يعد من ابرز خصائص اللغات بصفة عامة، بحيث لا يمكن إسقاط ، أو إبعاد وظيفة التواصل ضمن الوظائف الكبرى ، والأساسية التي تؤديها اللغة في المجتمع الإنساني ، وهذا الموضوع ظل محل اتفاق بين عدد كبير من اللغويين واللسانيين.²

وهو ما أدى بكثير من اللسانيين إلى أن يعرفوا اللغة بأنها أداة للتواصل، وقناة للتخاطب ، ووسيلة من وسائل الاتصال ، والتفاهم بين الشعوب وبين مختلف الأجيال...

وعليه فان اللغة بوصفها نسقا من العلامات والرموز ، فهي تمنح القدرة للمتكلم من أن يتواصل مع غيره.

ولعل هذا البعد التواصلية المميز للغة مشعر بالبعد التواصلية المميز للإنسان ، من حيث إن اللغة من احد مركبات شخصية الإنسان ، بل هناك من ذهب إلى ابعده من هذا عندما صرح بأن الاتصال والتواصل من ابرز شروط بقاء الإنسان ، وهو من الأوصاف والمستلزمات الداعمة الضرورية لاستمرارية هذا الإنسان، ومن المقومات المؤكدة لديمومته واستمراريته في هذا الوجود...³.

وهو ما يعني من جهة اخرى أن التواصل يعد من ابرز طبائع الإنسان، ومن أهم خصائصه التي تجعله كائنا متميزا ، ومتفردا عن غيره من الكائنات الحية⁴.

كما أن اللغة لها مهام أخرى غير المهام المذكورة والمنصوص عليها سالفا ، فهي تؤثر في طريقة أهلها ومستخدميها في تفكيرهم، وفي رؤيتهم للوجود والعالم ، وفي تمثلهم للعالم المحيط بهم ، بل تؤثر حتى في طريقة إنتاج الإنسان للمعرفة ، لان اللغة تحمل رؤية العالم بالنسبة لمستعملي اللغة ، ولمستخدمي أنساقها وأنظمتها في التفكير والتواصل والإبلاغ . وهذا المعطى مؤثر واضح وجلي على أن اللغة تعكس قيم المجتمع، وتحمل هويته و تحافظ على ذاكرته الفردية والجماعية⁵.

1- محمد الاوراعي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية إصدار دار اختلاف الجزائر: 2013.ص:9

2- محمد نافع: مفهوم اللغة ومفهوم الهوية بحث الأستاذ.مجلة عالم الفكر العدد:4-مجلد:43- السنة:2015..

3- نبيل علي : الفجوة الرقمية سلسلة مجلة عالم المعرفة-رقم السلسلة:318. ص:165.

4- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات ضمن سلسلة عالم المعرفة رقم العدد: 265- ص:345.

5- ادم شاف: اللغة والتواصل بالفرنسية: 44

وهو ما يعني أن اللغة تعمل باستمرار على بقاء المجتمع وعلى استمراريته، وعلى تماسكه والحفاظ على ثقافته وتراثه وهويته، كما تعمل اللغة من جهة أخرى إلى انتقال التراث الثقافي بين مختلف الأجيال.⁶

وهو الإشكال الذي جعل كثيرا من الدراسات اللغوية واللسانية والانتروبولوجية تتبنى هذه الأطروحة القائلة بأن المنظومة اللغوية تؤثر في رؤية أهلها للعالم، وهذه المنظومة هي التي تحدد القدرة على الكلام، وتساعد على النظر، وتعين على التفكير...⁷.

وبالتالي فإن اللغة تعد حاملة للرمز، و متضمنة للقيم المحمولة في الذاكرة الجماعية للمجتمع، وهي بهذا التحديد والوصف عنوان الهوية الفردية والجماعية للإنسان .

فضلا عن كون اللغة وسيلة للتفكير، و طريقة في النظر، يستعملها المتكلم ليفكر و ليتكلم من اجل أن يحقق ذاته أو من اجل أن يشيد أنساقه، و يكشف عن وجوده، و حضوره في هذا العالم المحيط به .

هذا البعد المتعدد للغة من حيث المهام والوظائف هو الذي جعل المسألة اللغوية ساحة ساخنة للجدل الفلسفي والنقاش العلمي، والمقاربات العلمية المتعددة والجادة بين المفكرين والفلاسفة واللغويين والبيداغوجيين على حد سواء --⁸—

لعل هذه الوظائف المتعددة، والأدوار المتداخلة والمتشابكة للغة، هي التي جعلت الفلاسفة قديما وحديثا يتجهون إلى الاشتغال على اللغة في كثير من أبعادها جوانبها و مستوياتها، خاصة ما تعلق بالكيفية التي يجري بها اكتساب و تعلم وتعليم اللغة.

- اللغة والتعلم

ان اللغة هي التي تمد المتعلم بالمفاهيم العقلية وبالتمثلات التي يكونها المتعلم عن ذاته وعن المحيط، بحيث دلت البحوث التربوية التدخلية التطبيقية على أهمية اللغة في الأقسام الأولية والابتدائية من حيث تأثيرها وفعالها على عملية التعلم، وفي تركيب وتشديد المعالم النفسية والعقلية والوجدانية لشخصية المتعلم والطفل على حد سواء...⁹.

⁶ - احمد ابوزي: تمثل الطفل في المجتمع المغربي .ضمن ندوة: علم النفس وقضايا المجتمع .منشورات كلية الآداب الرباط العدد: 25 السنة: 1993..ص: 111

⁷ - محمد عابد الجابري :تكوين العقل العربي المركز الثقافي العربي بيروت ط-1-: 1986.ص: 80

⁸ - اللغة العربية وتحديات الراهن للدكتور عبد العالي الودغري محاضرة بمختبر اللغة العربية وتحليل الخطاب كلية الآداب بني ملال 16: 1-2015-

⁹ - الغالي احرشاو: سيرورة اكتساب المعارف مجلة الطفولة العربية الكويت العدد: 1-1-: 1999- ص: 45

-دور اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية-

من العلوم الجديدة التي احدث تحولا كبيرا وتطورا في الدراسات اللغوية علم اللسانيات التعليمية أو البيداغوجيا التعليمية ، و هذا العلم من حسناته انه يهتم بالبعد التعليمي للغة من حيث تشخيص الطرق، وإظهار الآليات المعينة ، وإبراز الطرائق المساعدة على تعليم اللغة وتعلمها، والوقوف على أهم الاكراهات والصعوبات التي تواجه متعلم اللغة أو الراغب والساعي إلى تعلم اللغات بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة.

وهذا الفرع من اللسانيات اعني اللسانيات التعليمية يراهن على استثمار نتائج البحث اللساني المعاصر بجميع مدارسه واتجاهاته ومذاهبه من خلال ربط هذه النتائج بمجال ديداكتيك تعليم اللغات *la Didactique des Langues* عامة، وديداكتيك درس اللغة العربية خاصة.....¹⁰.

ومما حملته اللسانيات التعليمية من خطابات توجيهية للمشتغل والمتدخل في تعليم وتعلم اللغات، هو أن التعلم في مراحل الطفولة انفع وأيسر وأسهل، لان هذه المرحلة تكون أكثر ديناميكية و فاعلية في التعلم مقارنة بالفترات والمراحل الأخرى من حياة الإنسان¹¹.

ومن ابرز المدارس التي تشغل على البيداغوجيا التعليمية : اللسانيات المعرفية *La linguistique cognitive* التي طرحت بزعامة نيوبورت 1991 Newport هذه الفرضية وهو أنّ الفرد، كلما تقدّم في العمر، قلّت قدرته على تعلم اللغة واكتسابها انطلاقا من هذه النظرية-الأقل هو الأكثر *The lessis more*¹².

وهو ما جعل المقاربات البيداغوجية في تعلم اللغة تراهن أكثر على مراحل الطفولة من عمر الإنسان في تعليم اللغات بصفة عامة، لان التعليم في الصغر يكون اشد رسوخا لدى المتعلم .

علما أن اللغة في هذه المرحلة تشكل المادة الأولية والأساسية التي بها يشيد المتعلم تعلماته الأولية خاصة في التعليم الأولي¹³.

¹⁰-ديداكتيك اللغات هو مجموع من الخطابات حول تعليم اللغات وطرائق تدريسها وتعليمها وتعلمها ...

¹¹- مبرك ربيع :ظاهرة التعدد اللغوي ومضاعفاتها في المحيط المجتمعي التربوي المغربي ضمن ملف " اللغة في المدرسة المغربية -مجلة المدرسة المغربية العدد:3-السنة:2011.

¹²- للوقوف على هذا الاتجاه اللساني الجديد يراجع: *La linguistique cognitive* عمل جماعي من تأليف:

Jacques François, Jean-François Le - Catherine Fuchs.

¹³- اللسانيات وتعليم اللغات لعمر اوكان ضمن عمل جماعي مشترك :أعمال ندوة تعليم اللغات نظريات ومناهج وتطبيقات منشورات كلية الآداب مكناس السنة :2002-ص:67.

فاللغة بالنسبة للطفل هي الأداة التي تمنحه القدرة على التواصل والتعبير عن معارفه وأفكاره وتمثلاته الأولية. فالطفل لا يستعمل اللغة من أجل الفهم و الإنتاج والتواصل، بل يستعملها كذلك من حيث هي أداة للتفكير والتحليل والوعي والنظر.....¹⁴.

و بصفة عامة تعد اللغة من ابرز المداخل الأساسية في اكتساب المعارف الأولية ،وتحصيل كفايات التعلم في مؤسسات وفضاءات التربية والتعليم¹⁵.

فلا نشك في مدى الأهمية التي تقوم بها اللسانيات التعليمية في ما تقدمه من دعائم ورؤية شاملة وطرائق معينة وتوجيهات معينة على تعلم اللغات عامة وعلى التحصيل اللغوي بصفة خاصة...¹⁶.

-**واقع اللغة العربية في المدرسة المغربية

إن واقع درس اللغة العربية في المدرسة المغربية من حيث الحضور كشفت عنه نتائج التقييمات الوطنية والدولية التي أجريت على كفاية المتعلم المغربي في اللغة العربية، إذ أظهرت نتائج البرنامج الوطني لتقويم التحصيل الدراسي لسنة : 2008 من تحديد مواطن القصور و تجليات التراجع والضعف في مجال التحكم في اللغات ، إذ يجد المتعلم المغربي صعوبة كبيرة في إنتاج النصوص الكتابية التي تتسم كفاياتها ومهاراتها بنوع من التركيب والتعقيد سواء في اللغة العربية أم في اللغة الفرنسية ،وعلى هذا الأساس يستخلص بان كفاية إنتاج النصوص الكتابية لم يكتسبها التلاميذ بعد على النحو المطلوب والمرغوب سواء في القسم الابتدائي أم في القسم الإعدادي ...

بحيث سجل التقرير انخفاض كبير وتعثر شديد وبنسب مؤثرة ومقلقة في مستوى التحصيل الدراسي في محور تعلم اللغات كلما ارتفعت درجة تعقيد الكفاية، و يحضر هذا التعثر بقوة في مادتي التعبير الكتابي والإنشائي ،ويمكن تفسير هذه الصعوبات والإخفاقات الشديدة وإرجاعها إلى عدم تمكن المتعلم من مختلف مكونات اللغة العربية المحددة في التراكيب و الإملاء و الصرف والتحويل و المعجم¹⁷.

علما أن جزءا كبيرا من هذه الاكراهات والصعوبات التي يعرفها درس اللغة العربية في المدرسة المغربية بجميع مستوياته وأقسامه ،يتصل بالجانب التطبيقي و الإجرائي المتعلق بالطرائق والمنهجيات

¹⁴- الدكتور مولاي إسماعيل الوعي اللغوي وإستراتيجية إدراك الجملة عند الطفل علوي.مجلة الطفولة العربية المجلد:10-العدد:41.السنة:2009.

¹⁵- اللسانيات التعليمية: الواقع والأفاق. ضمن كتاب جماعي اللسانيات وتعليم اللغة العربية. منشورات كلية الآداب مكناس: 2002.

¹⁶- عبد السلام المسدي: المعرفة اللغوية وأثرها في مقاييس الاختبار التربوي لعبد السلام المسدي ضمن ملف مجالات لغوية منشورات كلية الآداب الرباط رقم السلسلة:31 السنة:1994.

¹⁷-المقاربات اللسانية في تعثر المتعلم في تعلم اللغات لمحمد بنعمر مشاركة ضمن المؤتمر الدولي: "اللسانيات التطبيقية" معهد التعريب الرباط يوم:2017/10/25.

والأساليب التي تخطط وتدبر بها الأنشطة اللغوية الصفية التي يتلقاها المتعلم ويتفاعل معها في الفصل الدراسي .

اذ ارجع التقرير الوطني المتعلق بتقويم التعلّيمات أن هذا الخلل والتدني في مستوى المتعلم يرجع إلى عدم ملاءمة ومناسبة المقررات الدراسية والبرامج والطرائق التعليمية الجديدة والمعتمدة مع الحاجيات والمتطلبات التربوية الأساسية للمتعلمين، مما يعني أن هذا الدرس لا يساير الواقع التربوي الذي يقتضيه التعليم العصري ، ولا يصغي أو يفتح على المستجدات الجديدة التي يعرفها مجتمع المعرفة اليوم ، ولا يستوعب التحولات السريعة التي يعرفها قطاع التربية والتعليم.....

كما أن مركز المعرفة العربي كشف في تقريره السنوي لسنة 2011 عن التدني والتراجع في مستوى المتعلم العربي ، و أكد ان المتعلم العربي لا يجيد القراءة ولا الكتابة باللغة العربية، وارجع هذا التعتثر في اللغات الى عوامل ذاتية وأخرى موضوعية، إذ أبدى أسفه عن واقع اللغة العربية في المناهج التعليمية السائدة في الوطن العربي...¹⁸.

وقبل هذه التقارير كان تقرير **piris** لسنة 2007 وهو تقويم دولي متعلق بالقراءة بحيث احتل المغرب الرتبة 44 من بين 45 دولة...¹⁹.

بموازاة مع هذا اطلعنا تقرير اليونسكو الصادر مؤخرا على الواقع التعليمي في المغرب وأكد ما جاءت به التقارير السابقة الصادر مؤخرا.²⁰

وهذه النتائج المقلقة والمثيرة كانت الدافع المباشر الذين جعل الفئة العريضة من الباحثين والمتدخلين تفتح نقاشا حادا، وتباشر حوارا مستفيضا ،وواسعا حول مستقبل وأفاق المدرسة المغربية في محور تعليم اللغات عامة و اللغة العربية خاصة ،أخذة و منطلقة من هذه المرجعية التي أكدتها الأبحاث التدخلية وهو أن المتعلم المغربي يعيش تدنيا كبير و إخفاقا ملحوظا في معارفه ومهاراته وكفاياته اللغوية خاصة ما تعلق بالتركيب و الإملاء و الصرف والتحويل و المعجم.²¹

وللنهوض بتعليم اللغات في المدرسة المغربية وتجاوبا مع الطلب المجتمعي المتزايد من اجل إعادة النظر في البرامج والمناهج للرفع من أدائها وفعاليتها، فقد جعلت مشاريع الإصلاح من رهاناتها الأساسية إعادة الاعتبار للغة العربية في القسم الأولي و الابتدائي بوصفها لغة التعلم الأولى ، وان كان التوجه الأساسي

¹⁸-احمد اوزي:اللغة والوعاء الفكري مجلة علوم التربية العدد:-53-السنة2012.

¹⁹- رشيد جرموني: المنظومة التعليمية بالمغرب مؤشرات الإفلاس مجلة علوم التربية العدد:42-السنة:2010.

²⁰ -نشر جزء من هذا التقرير في جريدة المساء المغربية يوم:07-09-2016.

²¹-المقاربات اللسانية في تعثر المتعلم في تعلم اللغات لمحمد بنعمر مشاركة ضمن المؤتمر الدولي:"اللسانيات التطبيقية" بمعهد التعريب بالرباط يوم:2017/10/25.

في تدريسها في هذه الأقسام هو التركيز على الكفايات اللغوية التواصلية ذات البعد الشفهي من أجل تنمية الفهم والرفع من الرصيد اللغوي للمتعلم.

ولتحقيق هذا الهدف واستجابة لما حملته المشاريع الإصلاحية من توصيات لا سيما ورقة مشروع الإطار المتعلق بتنزيل التدابير ذات الأولوية في مشروعه الأول الذي نص بضرورة ولزوم إعادة النظر في منهاج اللغة العربية ابتداء من السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، والعمل على تطويره في سياق التجديد والابتكار الذي تعرفه المناهج الدراسية اليوم حتى تتلاءم هذه المناهج مع المستجدات والمتطلبات التي تعرفها الساحة التعليمية اليوم.²²

و تتوخى هذه المراجعة للمناهج تحقيق التوافق مع متطلبات المتعلم وجاحياته التي يفرضها المجتمع الجديد مجتمع المعرفة، لتسهيل انخراطه في هذا المجتمع الذي يتغير بشكل كبير وسريع...²³.

والمراهنة على إعادة النظر في المنهاج التعليمي في الإصلاح يعود أن المنهجية التدريسية هي الفاعل والمفتاح المؤثر في تحقيق النجاح الدراسي في محور تعلم وتعليم اللغات....²⁴.

بناء على هذه المعطيات السالفة الذكر تمت مراجعة منهاج اللغة العربية للسنوات الأولى من التعليم الابتدائي في سياق التجديد والابتكار والتطوير الذي تعرفه المناهج الدراسية الجديدة.

وهذه المراجعة هي تجاوب فعلي مع الطلب المجتمعي المتزايد لتعديل البرامج وتعزيز نجاعتها لتحقيق هذا الهدف وهو جعل المتعلم منخرطاً في مجتمع المعرفة فاعلاً فيها.....

درس اللغة العربية في المنهاج التعليمي الجديد المغربي

يحظى درس اللغة العربية بموقع خاص في المنهاج التعليمي المغربي الجديد من حيث الحصيصة الزمنية المخصصة له، ومن حيث المكونات المحمولة فيه، ومن حيث الوحدات المجالات المركبة له.

25

ذلك بأن الخيار التربوي والبيداغوجي الذي سار عليه المغرب وراهن عليه في جميع الإصلاحات التربوية التي تعاقبت على المنظومة التعليمية هو تعزيز مكانة اللغة العربية وتقويتها في المنهاج

²²-يراجع مذكرة الإطار المتعلقة بتنزيل التدابير ذات الأولوية الصادرة عن مديرية المناهج يوم: 15-10-2015.

²³-مديرية المناهج: المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي مادة اللغة العربية للسنتين الأولى والثانية مارس 2008 ص:3

²⁴ **خصوصيات اللغة العربية وإكراهات تدريسيّتها حوار مع الدكتور "الغالي أحرشواو"** رئيسمختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية بكلية الآداب فاس. **أعد الحوار: "محمد بنعمر"** مكون تربوي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتعليم

وجدة المغرب. منشور في موقع جريدة الاستاذ..

²⁵-يراد بالمنهاج خطة عمل متصلة بتنظيم للأهداف والمضامين والأنشطة التعليمية والأدوات الديدكائكية وطرق التعليم والتعلم وأساليب التقويم وما يعيشه المتعلم داخل القسم وخارجه من علاقات وتفاعلات. وهو أكبر من المقرر وأوسع منه.

التعليمي ، باعتبار أن اللغة العربية هي من احد ابرز مكونات النسيج الحضاري والثقافي ،واحد مرتكزات الهوية الوطنية والدينية للمغرب من خلال المراهنة على جعلها لغة مستمرة للأجيال القادمة.

فالمسعى المشترك في مشاريع الإصلاح التي تعاقبت في المنظومة التعليمية المغربية هو استجابة لهذا الغرض التربوي ومحاولة تنزيل أهدافه، وهو تأهيل اللغة العربية والرفع من أدائها في المدرسة المغربية بجميع أسلاكها...

فقد حرص المنهاج التعليمي الجديد على تأهيل اللغة العربية في التعليم ،والرفع من مستواها في جميع الشعب والأسلاك والمسالك لتصبح اللغة العربية تدريجيا لغة البحث العلمي والتكنولوجي ،واحد رهانات ورافعات التنمية في المغرب... .

لكن إن اكبر نقلة نوعية وبيداغوجية تحققت للغة العربية هو الشروع في تنزيل الرؤية الإستراتيجية لإصلاح المنظومة التعليمية .

ونتيجة لهذا فإن درس اللغة العربية عرف منعطفا جديدا، وتحولا عميقا مع الشروع في إعمال البرنامج الجديد المسمى المنقح.وهو برنامج يضع في أهدافه الأساسية و اختياراته الكبرى النهوض بتدريس اللغات عامة، بإعطاء اللغة العربية المكانة التي تليق بها من خلال الرفع من الحصيصة الزمنية المخصص لها في السنوات الأولى من التعليم

ويهدف البرنامج الجديد المنقح إلى تحسين الكفايات التواصلية للمتعلم في القراءة والكتابة والتعبير ،مع تصحيح التعثرات بشكل مندمج وسلس خلال الأنشطة الصفية الداخلية والخارجية²⁶

إضافة إلى عناية هذا البرنامج بشكل اكبر بمهارة التواصل الشفهي باعتباره هدفا أساسيا يسهل للمتعلم التواصل مع جميع المتدخلين في العملية التعليمية .

فالتواصل الشفهي هو الطريق الاقوم لاكتساب المعارف والمهارات والقيم والمواقف المحمولة في المواد التعليمية التي تحمل هدفا عاما وهو تنمية القدرات والمهارات الشفهية للمتعلم ..²⁷

فالبرنامج الحالي المنقح اهتم اهتماما خاصا بالمهارات الشفهية من خلال إدراجه لمكون يسمى بمكون الاستماع والتحدث يغطي خمس حصص في الاسبوع..²⁸

²⁶-حفاظة التدابير ذات الأولوية: التدبير رقم:1-تحسين المنهاج الدراسي للسنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي.

²⁷- مديرية المناهج: في رحاب اللغة العربية السنة-2- ابتدائي كتاب الأستاذ مكتبة المعارف 2018ص:14

²⁸ في رحاب اللغة العربية السنة-2-كتاب الأستاذ إصدار مديرية المناهج المغرب -السنة 2018ص:34

ومن مساعي هذا المنهاج المنعوت بالمنقح هو توسيعه من حصيص مكون القراءة ليصل إلى خمس ساعات في الأسبوع بمعدل حصة في اليوم مدتها 50د، قاصدا بهذا الرفع وتعزيز قدرات المتعلم وتنمية مكتسباته ورصيده في اللغة العربية لتأهيله لإنتاج النصوص وممارسة التعبير الشفهي.²⁹

كما أن من مسعى منظومة التربية والتعليم في المغرب، هو رهانها الوصول إلى تحقيق الجودة في التربية والتعليم والرفع من درس اللغة العربية، ولا جودة بدون الرفع من مستوى اللغة العربية، و النهوض باللغات بصفة عامة من خلال تمكين المتعلم من مهارة التواصل والكتابة باللغات في محيطه القريب.

-المحددات الأولية لدرس اللغة العربية في المنهاج الجديد

يمكن إجمال أهداف ومحددات المنهاج الجديد في المحددات الآتية التي من أبرزها:

- جعل المتعلم في جميع المستويات قادرا على التواصل باللغة العربية، ومتمكنا من فهم النصوص القرائية والتمكن من القراءة، و على الإنتاج الشفهي والكتابي.
- تجديد تعليم اللغة العربية بالاستفادة من الطرائق والمناهج الجديدة المعتمدة في التدريس والتعليم.
- استثمار المقاربات اللسانية والبيداغوجية الجديدة في تعليم اللغة العربية مع الانفتاح على المدارس اللسانية الحديثة التي تشتغل على تعليم اللغات .
- اعتماد الكتاب المدرسي المتعدد بدل الكتاب المدرسي الواحد مع إيلائه ما يستحق من أهمية وعناية على المستوى التربوي والبيداغوجي والديداكتيكي.
- استثمار التكنولوجيات والرقميات وإعمال الوسائط الجديدة وإدراجها ضمن الوسائل المعينة في تدريس اللغة العربية وتعليمها في جميع الأسلاك التعليمية.
- الاعتماد على الوحدات والمجالات ذات الصلة ببيئة وواقع المتعلم في عملية التدريس من خلال توزيع دروس ومكونات اللغة العربية إلى مجموعة من الوحدات والمجالات اللصيقة ببيئة المتعلم، وبالأخص بالوسط الذي يعيش فيه **ذلك** المتعلم.
- إدراج اللسانيات التعليمية والبيداغوجية وديداكتيك اللغات في عدة التكوين الخاصة بتأهيل وتكوين أساتذة التعليم الابتدائي.³⁰

²⁹- مشروع المنهاج الدراسي المنقح للسنوات الأربع الأولى للتعليم الابتدائي إصدار مديرية المناهج المغربية:2015.
³⁰-ديداكتيك اللغات هو مجموع من الخطابات حول تعليم اللغات وطرائق تدريسها وتعليمها وتعلمها ...

- تقوية وتجويد درس اللغة العربية في الأقسام الأولية من خلال الانفتاح على أهم المقاربات اللسانية الجديدة في تعليم اللغات لسانية كانت أم ديداكتيكية أم سيكولوجية.
- الاعتماد على القواعد المضمره في تعليم اللغة العربية بدل القواعد المصرح بها بالتركيز على الأنشطة الشفوية في السنوات الثلاث الأولى، بحيث لا يتم الانتقال إلى التصريح بالقواعد إلا بعد أن يتمكن المتعلم من الاستعمالات اللغوية الحاملة للقواعد المضمره..
- بحيث يقتضي هذا المبدأ تمرير الظواهر اللغوية و القواعد التركيبية مضمره في الأنشطة التواصلية دون التصريح بها...
- اعتبار اللغة العربية أداة فاعلة في التواصل الصفي وفي جميع الأنشطة التي تقدم مواردها ومعارفها للمتعلم بالغة العربية.³¹
- جعل الطرائق والأساليب التي يستخدمها المدرس في التدريس أن تكون ملائمة لمستويات المتعلمين وقدراتهم العقلية والجسمية ..
- الاعتماد على المقاربة التواصلية في تعليم اللغات قصد جعل المتعلم قادرا على التواصل بهذه اللغة، مع إكسابه ومنحه القدرة التواصلية التي يحتاج إليها .
- الاعتماد على وضعيات تعليمية مساعدة على التعلم الذاتي، ومحفزة على بناء المعرفة اعتمادا على قدرات وخبرات المتعلم المكتسبة .
- الاهتمام بالتواصل الشفهي من خلال استثمار الجوانب المرتبطة بالاستماع والتحدث اعتمادا على الحكايات والنصوص السردية.
- بناء الأنشطة التقييمية على وضعيات مستخلصة و مستمدة من التعلّمات التي تلقاها المتعلم في الأنشطة الصفية.
- منح المتعلم القدرة على التعلم الذاتي من خلال استثمار قدراته الذاتية في حل الوضعيات التعليمية الموازية للمعارف والموارد المكتسبة التي تلقاها في الفصل الدراسي .³²

³¹-مستجدات المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي إصدار مديرية المناهج غشت 2018.
³² - المقاربات اللسانية في تعثر المتعلم في تعلم اللغات لمحمد بنعمر مشاركة ضمن المؤتمر الدولي: "اللسانيات التطبيقية" بمعهد التعريب بالرباط يوم:2017/10/25.

- العمل على تفعيل النقل الديدانكتيكي في قواعد اللغة العربية من اجل أن نصل بالمتعلم إلى الطلاقة اللغوية في التعبير الشفهي .

-تعويد المتعلم على التعلم الذاتي ،لان فاعلية التعلم أثره يكون أعمق إذا ما عمل المتعلم الوصول إلى المعرفة بذاته.

-تدريب المتعلم والمتعلمة على تقنيات إنتاج النصوص وفق المواصفات الديدانكتيكية المطلوبة.

-التركيز على المهارات التواصلية الشفهية بتفعيل آلية التواصل بين المتعلم والمعلم والمتعلم وبين المتعلم وزميله..

-التعدد اللغوي :الحضور والبعد

شكل التعدد اللغوي خاصية مشتركة في جميع المجتمعات المعاصرة بحكم تعدد الثقافات واختلاف الانساق الفكرية والثقافية ، ووسائل الاتصال التي فرضت هذا التنوع والتعدد في اغلب المجتمعات؛ إذ تتميز المجتمعات الحالية باستعمال لغات متعددة في تواصلها، ولا تشكل في هذا الموضوع المؤسسات التربوية والتعليمية أي استثناء في هذا الاستخدام والاستعمال.

بحيث أصبحت قضية التعدد اللغوي محورا مركزيا في الاهتمامات الحالية للباحثين والمدرسين من مجالات و حقول معرفية متعددة ومتنوعة كاللسانيات واللسانيات الاجتماعية وتعليمية اللغات-أو تدريسية اللغة واللسانيات البيداغوجية . كما لا يمكن لأي احد أن ينكر أو يتجاهل أهمية التعدد اللغوي وأثره وفاعليته في تعليم اللغات في هذا العصر .

لكن رغم هذه الأهمية للتعدد اللغوي فقد تباينت المواقف واختلفت الرؤى الفلسفية وتعارضت الاختيارات اللسانية و التوجهات البيداغوجية في مقارنة التعدد اللغوي إلى درجة يمكن القول بأن المواقف والمقاربات من التعدد اللغوي وصلت إلى درجة الاختلاف و التباين والتقاطع بين اللسانين والبيداغوجيين والسيكولوجيين والمتدخلين مباشرة في الشأن التربوي التعليمي.....

رغم ان الجامع والمشارك في هذه المواقف هو أن التعدد اللغوي حاضر في المجتمع المغربي مادام لغة التخاطب أو لغة الأم تختلف عن لغة التعلم التي تتصف بعدد من الخصائص والمميزات في المعجم والتركييب..³³

-التعدد اللغوي: الدلالة -الحقيقة-

يراد بالتعدد اللغوي هو تعايش نسقين لغويين مختلفين في التخاطب والتدريس من شأنه أن يؤثر هذا التعدد على مكتسبات المتعلم اللغوية كما يذهب إلى ذلك كثير من الدارسين واللسانيين--³⁴.

وبعبارة اخرى إن التعدد اللغوي هو تواجد نظامين لغويين مختلفين في مجتمع أو تجمع تجمع بينهما أوأصر القرابة أو علاقة نسب،والتعدد اللغوي حاضر في اغلب المجتمعات التي تتعدد أنساقها الثقافية...³⁵.

وقد عرف احد اللسانيين التعدد اللغوي فقال" هو وجود مستوين لغويين متعايشين يعيشان جنب الى جنب،لكل مستوى وجود مستقل في النوع والبناء،الأول يسمى النوع الراقي ، أو اللغة الفصحى ،أما المستوى الثاني فيسمى النوع الدارج..."³⁶.

وبتعبير جامع إن الازدواج اللغوي هو تعايش نسقين لغويين مختلفين و فاعلين بقوة في المجتمع ،الأول راق مرتبط بالمكتوب والمدون والثاني بسيط مرتبط بالشفهي ...³⁷.

ما يدل أن التعدد اللغوي هو وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين من حيثالمرجع و البناء والنسق.... واحيانا يراد بالتعدد اللغوي الازدواجية اللغوية وهي المزوجة في التواصل والحديث بين لغة التواصل ولغة المعيار أي بين اللغة الشفهية واللغة المكتوبة...³⁸

-المواقف من التعدد اللغوي-

³³ - محمد ادموليد التعدد اللغوي بالمغرب :79
³⁴ - مجموعة من الباحثين: تطوير المناهج الدراسية في المنظومة التعليمية المغربية: المنهاج المندمج. ملف مشترك في دفاتر التربية والتكوين العدد:12السنة:2012
³⁵ - مجموعة من المؤلفين: اللغة والتواصل التربوي والثقافي: مقاربة نسقية :56.
³⁶ - إبراهيم دسوقي: الانشطار اللغوي والحاجة إلى عربية أساسية :16ضمن مؤتمر تعليم اللغة العربية منشورات معهد التعريب الرباط 2002.
³⁷ - معاذ أزال: مرايا اللغة في كنف التدريس:168.مجلة مدارات تربوية العدد:-1-السنة-1-2015.
³⁸ -نهاد موسى :التنايبات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة الى عصر العولمة دار الشروق عمان الأردن:-1-2006ص:125

اختلفت المواقف اتجاه هذا التعدد اللغوي الذي يعيشه المتعلم ،ووصل إلى حد التباين والتقاطع ،لكن مع هذا الاختلاف يمكن التمييز بين موقفين أو اتجاهين اثنين:

-الاتجاه الأول-

هذا الاتجاه يتحفظ أصحابه من إدخال اللغة الثانية في التدريس في سن مبكرة لا سيما في الأقسام الأولية والابتدائية ،لما لهذا الفعل من عواقب وخيمة على شخصية المتعلم ،وعلى نماء ملكته اللغوية بصفة عامة .

والسند في هذا أن التعدد اللغوي يعد إشكالية لغوية معقدة ومركبة بسبب تموقع المتعلم بين اللغة الفصيحة وبين لغة التخاطب اليومي، أي بين اللغة التي يتعلمها واللغة التي يتخاطب ويتواصل بها سواء في البيت أو في الشارع، مما يرهق منجزه اللغوي ويؤثر على أنشطته التواصلية تواصلية، وعلى نماء ملكته اللغوية ، وأنشطته اللغوية في الفصل الدراسي...

وهذا الاختيار تبناه الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري وفريقه اللساني، وشرحه بشكل مفصل في كتيب يحمل عنوان : اللغة والبيئة .³⁹

وقد ظل هذا الموقف حاضرا بقوة في جميع اختيارات ومواقف هذا العالم اللغوي بحيث دافع الأستاذ الفاسي الفهري عن موقفه هذا في محاورته مع أسبوعية الأيام المغربية في سياق النقاش التي تعرفه المستجدات التربوية في المناهج والبرامج التربوية المغربية ، وما حملته هذه المستجدات من صيغ وتعبير تواصلية ينتمي بعضها إلى معجم الداريجة المغربية....⁴⁰.

كما أكد هذا التوجه الباحث اللغوي عبد العلي الودغيري عندما صرح بان "الأصل في كل مجتمع متماسك ومنسجم أن يكون موحد اللغة ، بمعنى أن تكون له حتى في حالة تعدد الألسنة التي يتعملها لغة مشتركة تؤمن حسن التواصل بين كل أفرادها وعناصره ومكوناته المجتمعية ولا يلجا إلى التعدد إلا لجلب منفه أو درء مفسدة..⁴¹ .

بموازاة مع هذا يؤكد أصحاب هذا الاتجاه بأن التعدد اللغوي يشكل عائقا ثقيلًا ، وعبئا كبيرا على المتعلم ،فهو يحد من تنمية القدرات اللغوية ، والمكتسبات التواصلية لمتعلم اللغة العربية بصفة عامة⁴².

³⁹- عبد القادر الفاسي الفهري : اللغة والبيئة صدر هذا الكتاب عن منشورات الزمن في سنة: 2003.

⁴⁰-جريدة الأيام المغربية محاوره مع الدكتور عبد القادر الفاسي بمناسبة صدور المنهاج التعليمي الجديد العدد:-819-13-09-2018.

⁴¹-عبد العالي الودغيري لغة الأمة ولغة الأم :ص:71

⁴² - عباس الصوري :اللغة بين الاكتساب والتعلم ضمن أعمال ندوة تعليم اللغات تعليم اللغات كلية الآداب مكناس 2002:..ص:9

والسند التربوي والبيداغوجي الذي استند عليه أصحاب هذا الاختيار، هو كون التعدد اللغوي في التعليم له تأثير سلبي غير مرغوب فيه على المتعلم، لأن اكتساب الكلام وتنمية الملكة اللغوية للطفل إنما تتم في وسط لغوي متجانس وموحد غير متعدد ولا مختلف...

مرجعيتهم في هذا الاختيار وسندهم في هذا التوجه أن لكل لغة لها قواعد خاصة صوتية تركيبية دلالية وثقافية إضافة إلى القواعد الاجتماعية الثقافية الخاصة بكل لغة.⁴³

علما أن أية لغة بصفة عامة تحمل رؤية مستخدميها للعالم، وإن تعدد اللغات يعني تعدد الرؤى للعالم مما ينعكس سلبا على تمثيلات المتعلم القبلية وعلى تعلمه واكتسابه لغة التعلم...⁴⁴

وهذا الموقف يجمله هذا التصريح الذي يؤكد أن العديد من الدراسات والبحوث التي أظهرت بان تعليم اللغة الثانية لا يتناسب مع سن الطفل الصغير ، ويؤثر على نموه الفكري والعاطفي...⁴⁵

وبالتالي نقول إن هذا التعدد اللغوي التي يعيشه المتعلم المغربي هو المسؤول مباشرة عن التعثّر والتراجع اللغوي في مكتساباته وحصيلته اللغوية ، إذ المثير أن المنجز اللغوي والإنشائي والتعبيري للمتعلم المغربي يظل محل استغراب مريب وشك مستمر ، وسببا في إدانة المنظومة التعليمية، والحكم عليها غيابيا بالفشل الذريع، والإخفاق الكبير...⁴⁶

ويمكن إجمال هذا الموقف في أن أي تعليم لغوي متعدد ينبغي أن يقوم أولا على تمكين المتعلم من اكتساب اللغة الوطنية الرسمية في سن مبكرة أولا تلافيا وتجاوزا لأثر للازدواجية اللغوية وعواقبها على النمو اللغوي والمعرفي عند هذا المتعلم، مع الشروع في تعليم اللغات الحية في سن لاحقة ومتأخرة ...

ما يعني انه لا يتم الشروع في تعلم اللغة الثانية إلا بعد "أن يكون هذا المتعلم قد تعرف على لغته وهويته وأدرك نظامها ونسقها المتحكم في تواصليتها، وفكر في ثقافة مجتمعه بصفة عامة...".⁴⁷

⁴³- مبارك ربيع: ظاهرة التعدد اللغوي ومضاعفاته في المحيط لمجتمعي المغربي مجلة المدرسة المغربية العدد:3- السنة:2011.

⁴⁴- عبد القادر الفاسي الفهري: ملكة اللغة العربية في وضع الازدواج اللغوي بحث في كتاب مشترك: قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب 1993 منشورات أكاديمية الملكة المغربية ص:126.

⁴⁵ - أمينة ادر دور: واقع التعليم الأولي بالمغرب مجلة البحث العلمي العدد:51-السنة:2009.

⁴⁶- محمد بنعمر: التعثّر اللغوي عند المتعلم المغربي مجلة أبحاث اللبنانية العدد 11-السنة 2011-ص:23

⁴⁷-مقدمة ا لدكتور الفاسي الفهري : تقديم ندوة تعلم اللغة العربية والتعليم المتعدد منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريب الرباط المغرب 2002.

كما ينبغي الاعتماد والمراعاة على الانغماس اللغوي من حيث الية واقية من حدة وفاعلية التعدد اللغوي وعواقبه على المتعلم في تعلمه للغة ، وبالتالي فإذا اكتمل نظام اللغة في ذهنه ، أمكنه أن يتعلم اللغة الأجنبية بشرط أن تتوفر الوسائل المساعدة والمعينة على التعليم...⁴⁸.

ومن ابرز هذه الوسائل والأدوات المساعدة على تعلم اللغة الثانية بعد تمكن المتعلم من اللغة الأولى اعتماد المقاربة التواصلية التي تعتمد على الجمل البسيطة مع الاستعانة والاعتماد على التواصل الشفهي بشكل أكثر ، نظرا لأهمية هذه الطريقة في تنمية الرصيد المعجمي واللغوي لمتعلم اللغات بشكل عام.

بجانب هذا الإصرار والتحفظ من إدخال اللغة الثانية في التعليم الأولي والابتدائي أصر أصحاب هذا الموقف إلى ضرورة تحيين القواعد والمعايير اللغوية المتبعة في تدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية حتى تناسب هذه القواعد مستوى المتعلم . بحيث يلزم على واضعي البرامج التعليمية تحيين القواعد اللغوية ونقلها من المجال العلمي إلى المجال المتعلمين اجل ملاءمتها لمستوى المتعلم من الناحية العمرية، وحتى لا تؤثر تلك القواعد على نماء الكفاية اللغوية للمتعلم ، أو علتحكمه في مهاراته التواصلية الأساسية

-الموقف الثاني

هذا الموقف يمثل عددًا من اللسانين فهم يرون أن اللغة هي أداة للتواصل والتعبير عن معارف المتعلم ، وعن أفكاره وتمثلاته فالمتعلم يستعمل اللغة من اجل الفهم والانفتاح والتواصل ، ويرون في نفس الوقت أن التعدد اللغوي لا يشكل عبئًا على المتعلم ...

ما دام التعدد اللغوي يشكل غنى ثقافيا بالنسبة لأي مجتمع، ولأن اللغة تعكس الحياة بجميع تفاصيلها، وتكشف عن عقائد المجتمع وتقاليد وقيمه التي يحملها والعلاقات والتفاعلات التي يعيشها ويمر منها، فاللغة بتعبير محمد الاوراعي ديوان ثقافي ...

فأصحاب هذا الموقف يعتبرون الازدواجية أو التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية تعيشها جميع المجتمعات ، و لا تؤثر سلبا على تعلم اللغة العربية الفصحى...

48-- عبد القدر الفاسي الفهري: بحث: اكتساب اللغة العربية والتعلم اللغوي المتعدد -مجلة أبحاث لسانية المجلد-4- العدد:1-2السنة:1999. تقديم: 3 -.

- عبد القدر الفاسي الفهري لغة الهوية والتعلم مجلة تبين ملف خاص عن اللغة والهوية العدد-1-السنة:2012.

بالتالي فإن التعدد اللغوي لا يمكن الاستغناء عنه مهما كانت الظروف والأحوال التي يعيشها ويمر منها المجتمع.

فاللغة العربية ليست بدعا من حيث هي لغة حديث وتواصل ولغة كتابة ، لا يوجد أي مجتمع إنساني يستعمل لغة واحدة، هناك دائما لغة الثقافة والعلم وهي اللغة المكتوبة ، وهناك الوجه الآخر للغة وهو الجانب المحكي للتفاهم والتحاور وهذه الثنائية حاضرة في اغلب المجتمعات الإنسانية...

من جهة اخرى فان اللغة تحتوي على إمكانات متعددة في التعبير والتواصل والتبليغ والأداء لإيصال الرسالة إلى المتلقي ، ولها مستويات متعددة في التخاطب والأداء ، فهي ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور المجتمع ولا تقبل الجمود. فهي لا تشكل عائقا أو عبتا أو حاجزا أمام المتعلم في التعلم والاكساب والتحصيل والمعرفة.. .

فاللغة الأم عامل رئيسي للإنسان ، فقد دأب الإنسان على المحافظة على لغته الأم بكل الوسائل ، لأنها اللغة الصانعة لهوية الفرد المنتمي إليها...

كما أن التعدد اللغوي من جهة اخرى يحقق بالنسبة إلى الفرد أفاقا أوسع في التصور وفي التمثل والرؤية ، ما يدل بأن اللغة الواحدة عاجزة عن تحقيقه أو الوصول إليه...

وهذا الاتجاه راهن عليه أستاذنا الباحث احمد اوزي⁴⁹ عندما قال بصريح العبارة: "قباالمقابل تباينت المواقف واختلفت الرؤى الفلسفية وتعارضت الاختيارات اللسانية و التوجهات البيداغوجية في مقارنة هذا التعدد اللغوي إلى درجة يمكن القول إن المواقف من التعدد اللغوي وصلت إلى درجة الاختلاف و التباين والتقاطع بين اللسانين والبيداغوجيين..."

لكن التوجه اليوم التي تسير فيه البحوث التربوية وتعززه الدراسات اللسانية والسيكولوجية الجديدة تؤكد انه بإمكان المتعلم أن يكتسب أكثر من لغة في مرحلة الطفولة ، وان نظرية التزاحم اللغوي لم تعد مسيطرة للتحويلات الكبيرة التي تشهدها الساحة العلمية في علم النفس ، ويعرفها البحث العلمي في العلوم السيكلوجية واللسانية لاسيما ذات المنحى المعرفي التجريبي...⁵⁰.

احمد اوزي -باحث وخبير تربوي مغربي من هيئة التدريس بكلية علوم التربية بالرباط-المغرب- له عدة دراسات⁴⁹ وبحوث تدور في مجملها على قضايا التربية والتعليم. يدير مجلة علوم التربية. وهي مجلة فصلية تصدر في المغرب بانتظام. بحيث صدر منها 67 عددًا. من إصداراته الأخيرة: -المعجم الموسوعي لعلوم التربية - وهو من إصدارات مجلة علوم التربية *

⁵⁰. مجموع مداخلات: اللسانيات المعرفية وتعليم اللغة العربية أعمال مؤتمر دولي عقد بتونس: 2016/04/25.

فليس من المنطقي القيام بالتفاضل اللغوي بين اللغات، مادام التعدد اللغوي يشكل غنى ثقافيا لجميع المجتمعات التي تعيشه وتحيا فيه، فكل المجتمعات تعيشه، فهو يعكس تعدد الأفق وتنوع التصورات والاختيارات، واختلاف الرؤى...⁵¹

وقد استثمر أصحاب هذا الموقف المستجدات والبحوث التي جاءت بها اللسانيات الحديثة لاسيما اللسانيات التي تشتغل على تعليم اللغات وتعلمها ومعالجة القضايا التي ترتبط بها ..

فالدراسات السيكولسانية للغة التي تشكل المجال الواسع والأرحب في الدراسات اللغوية المعاصرة، كشفت هذه الدراسات أن عملية تدريس اللغات ينبغي ان يفتح على المستجدات والبحوث السيكولوجية لحل المشاكل التي يواجهها المتعلم في تعلم واكتسابه للغة بصفة عامة.⁵²

كما اعتمد أصحاب هذا الاتجاه على ما جاءت به النظرية اللسانية المعرفية الجديدة من بحوث تخص تعلم اللغات بصفة عامة، إذ أكدت هذه النظرية أن الفرد والمتعلم في مرحلة الصغر بإمكانه أن يتعلم أكثر من لغة.

كما دعا أصحاب هذا الاتجاه إلى ضرورة الاستفادة من الطرائق والآليات التي يقترحها النحو الوظيفي لا حمد المتوكل في تدريسية اللغة العربية في الأقسام الأولية والابتدائية بتفعيل المهارات الأولية للمتعلم في تعلمه اللغة العربية الفصيحة في السنوات الأولية من تعليمه...⁵³.

بموازاة مع هذا صرح أصحاب هذا الاتجاه علنا بأنهم لا يدعون إلى إحلال العامية محل الفصحى في تعليم اللغة العربية للمراحل الأولية والابتدائية لكن اظهروا انه من الناحية اللسانية تعتبر العامية من احد أوجه تعليم اللغة العربية الفصيحة بحكم التقارب والتماثل في المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية....⁵⁴.

ما يعني انه بالإمكان استثمار المكتسبات اللغوية الأولية والقبلية للمتعلم في تعليمه اللغة العربية، و أن الرهان في المستقبل يجب أن يتجه مباشرة الى تعليم اللغة العربية الفصيحة .

***** استنتاج وتركيب**

⁵¹-احمد اوزي اللغة والثقافة : افتتاحية مجلة علوم التربية ع:53-السنة2012.

⁵²- الدكتور الغالي احشاشو :السلوكولوجيا اللسانية ومنهجية تدريس اللغة العربية : 123

⁵³- عبد الوهاب الصديقي النحو الوظيفي وديداكتيك اللغة العربية: نحو منهجية تدريس وظيفي نحو منهجية تدريس وظيفي دار امجد للنشر والتوزيع ط-1-

2018.ص:5

⁵⁴- عباس الصوري :اللغة بين الاكتساب والتعلم ضمن أعمال ندوة تعليم اللغات تعليم اللغات كلية الآداب مكناس 2002.ص:46

تبين لنا من خلال هذا العرض أن البرنامج الجديد في قطب اللغات جاء استجابة لمجموعة من الظروف والتحولات البيداغوجية والديداكتيكية التي تعرفها وتمزج منها المنظومة التعليمية في المغرب..

فرغم الجهود الكبيرة التي بذلت في درس اللغة العربية في القسم الابتدائي انطلاقاً من مشاريع الإصلاح المتعاقبة على المنظومة التعليمية في المغرب ، فإن هذا الدرس مع ذلك مازال يعاني من مجموعة من الاعطاب و الصعوبات العديدة على مستوى التنزيل والاجراء والتطبيق .

ومن ابرز هذه الصعوبات المحمولة في المنهاج الجديد حضور التعدد اللغوي في قطب اللغات ، وتأثيره الفعلي على مكتسبات المتعلم في تعلم اللغة العربية...

وعليه فإن الجواب على هذا الإشكال التربوي المركب والمتعلق بالتعدد اللغوي وحضوره في المنهاج الجديد أو في مدى تأثيره ومضاعفاته على المتعلم المغربي رهين بمدى الاطلاع على ما استجد من بحوث ودراسات ميدانية تدخلية في اللسانيات التعليمية أو اللسانيات البيداغوجية، لاسيما البحوث التي أعدت خصيصاً لهذا الموضوع المتعلق بالتعدد اللغوي ومضاعفاته على المتعلم المغربي...⁵⁵

فبالضرورة ملزمة بالانفتاح على العلوم الإنسانية لا سيما علم الاجتماع وعلم النفس التربوي واللسانيات التعليمية التطبيقية لتنظيم هذا التعدد و ضبطه والتحكم في نتائجه...⁵⁶.

كما ينبغي ضرورة أن تتجه البحوث التي ينجزها الأساتذة والمفتشون المتدربون في مراكز التكوين إلى مثل هذه المواضيع الساخنة ، والابتعاد قدر الإمكان عن اجترار وتكرار مواضيع تكرر البحث فيها أكثر من مرة .

فلا بد من تقادي تكرار واجترار عناوين البحوث المستهلكة التي تكرر البحث والدرس فيها أكثر من مرة .

وهذا لا يبيسر إلا بالانفتاح على اللسانيات الحديثة بجميع مدارسها ، وعلى بحوثها لان بإمكانها حل مختلف مشاكل العالقة في الاستعمالات اللغوية التي يطرحها درس اللغة العربية...

لقد اقتنع علماء التربية والتدريس و المشتغلون على تعليمية اللغة العربية على ضرورة الانفتاح على الدراسات اللسانية الجديدة قصد توظيف واستثمار نتائجها اللسانية والنمائية لصياغة البرامج التي بواسطتها يتم ايجاد حلول لظاهرة التعدد اللغوي

**هوامش

55 - عبد الرحمان الحاج صالح: اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات الصادرة عن معهد العلوم الإنسانية والصوتية بالجزائر العدد: 4- السنة 1974.

56- مداخلة الأستاذ غانيم في اليوم الدراسي اعمال يوم دراسي: التعدد اللغوي بالمغرب والمنظور اللساني: 12/ 06/ 2008 كلية الآداب بنمسليك الدار البيضاء .

1-أقطاب المنهاج الدراسي المنقح لسنة 2015 .

-حسب مشروع المنهاج الدراسي المنقح للتعليم الابتدائي لسنة 2015..

الاقطاب المعرفية	قطب اللغات	قطب الرياضيات والعلوم	قطب التنشئة الاجتماعية والتفتح
عدد الساعات المخصصة	15	7	5
النسبة المئوية%	55,55%	25,93%	18,52%

2-المنهاج الدراسي المنقح لقطب اللغات سنة:2015:

المكونات الدراسية	اللغة العربية	اللغة الامازيغية	اللغة الفرنسية
عدد الساعات			

3	2	10	المخصصة
20%	13,33%	66,67%	النسبة المئوية

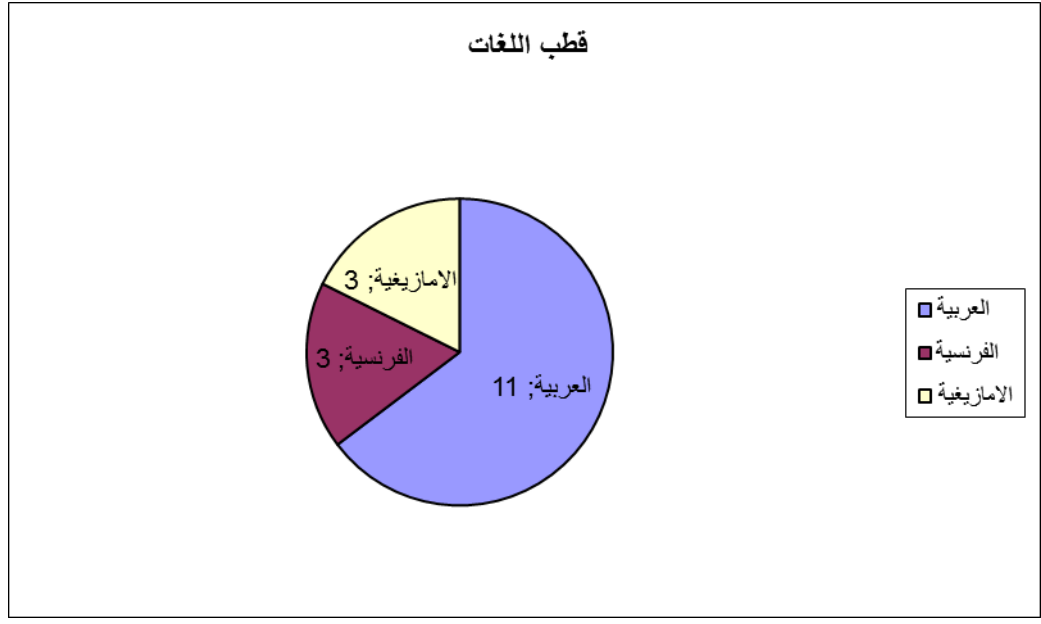
حصص اللغات في البرنامج المنقح
---السنة: 1- من التعليم الابتدائي

اللغة العربية 10س.

اللغة الأمازيغية 3س .

اللغة الفرنسية 2س

قطب اللغات في المنهاج الجديد للتعليم الابتدائي لسنة: 2018



-المراجع

- أمينة اردور: واقع التعليم الأولي بالمغرب مجلة البحث العلمي العدد: 51-السنة: 2009.
- احرشاو الغالي: ظاهر نمو الوعي بالازدواج اللغوي عند الطفل المغربي مجلة الكويت منشورات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة السنة: 2007.
- احمد اوزي: واقع اللغة العربية مقدمة العدد: 53 من مجلة علوم التربية المغربية السنة: 2012.
- أعمال يوم دراسي: التعدد اللغوي بالمغرب في المنظور اللساني: 2008/06/12.- كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسك الدار البيضاء
- أعمال ندوة: ديداكتيك التعدد اللغوي: تعليم وتعلم اللغات ندوة دولية كلية علوم التربية -منشورات كلية علوم التربية السنة: 2015.
- عبد القادر الفاسي الفهري: اكتساب اللغة العربية والتعلم اللغوي المتعدد مجلة أبحاث لسانية 1999-مجلة أبحاث لسانية المجلد-4-العدد: 1-2السنة: 1999
- . - عبد القادر الفاسي الفهري: لغة الهوية والتعلم مجلة تبين ملف خاص اللغة والهوية العدد-1-السنة: 2012.

- عبد القادر الفاسي الفهري: اللغة والبيئة: منشورات الزمن:2003.
- عباس الصوري: اللغة بين الاكتساب والتعلم :ضمن أعمال ندوة تعليم اللغات تعليم اللغات كلية الآداب مكناس 2002.
- عبد السلام المسدي :المعرفة اللغوية وأثرها في مقاييس الاختبار التربوي ضمن ملف مجالات لغوية منشورات كلية الآداب الرباط رقم السلسلة:31 السنة:1994.
- محمد بنعمر: التعثر اللغوي عند المتعلم المغربي .مجلة أبحاث اللبانية العدد11-السنة2011.
- محمد نافع :مفهوم اللغة ومفهوم الهوية بحث .مجلة عالم الفكر العدد:-4-مجلد:43- السنة:2015.
- محمد الاروغي : اللسانيات النسبية وتعليمية اللغة العربية منشورات اختلاف السنة:2011.
- مشروع المنهاج الدراسي المنقح للتعليم الابتدائي سنة 2015.وشرع في تعميمه في جميع مدارس المغرب ابتداء من الموسم الدراسي 2017-2018.
- مديرية المناهج- مشروع المنهاج الدراسي المنقح للسنوات الأربع الأولى للتعليم الابتدائي - يونيو 2015
- مبارك ربيع : ظاهرة التعدد اللغوي ومضاعفاته في المحيط لمجمعي مجلة المدرسة المغربية العدد:-3-السنة:2011.
- عمل مشترك : المنجز اللغوي لتلميذ المدرسة المغربية دراسة ميدانية للتعثرات بحث ميداني مشترك بإشراف هشام فاتح.وهو من منشورات كلية اللغة العربية مراكش:2015.
- عبد الكريم غريب :المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية عبد الكريم غريب مطبعة النجاح: 2000.
- عبد الوهاب صديقي النحو الوظيفي وديداكتيك اللغة العربية: نحو منهجية تدريس وظيفي دار امجد عمان الأردن :2018.
- نبيل علي : الفجوة الرقمية مجلة عالم المعرفة-رقم السلسلة:318. ص:165.

¹- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات ضمن سلسلة عالم المعرفة رقم العدد: 265-
ص:345.

- نهاد موسى الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة دار الشروق
عمان الأردن:-1- 2006ص:125